والتهذيب . فقفل باب الدور الذي فتحه بطليموس بالاسكندرية كما قفل في اثينا على عهد بوسنياس . فكان جيليسيوس اخر الفلاسفة في بلاد اليونان . وكانت هيباسيا اخرهم في بلاد مصر . وبين هاتين الخاتمتين المكرمتين تبتدىء ما يدعى في التاريخ بالاجيال المظلمة واستمر احدى عشر قرناً

الفريكه لبنان امين ريحاني

المرأة والاحسان

عود على بدء

كثرت احسانات المرأة كثرة جميلة تؤيد ما كتبناه عنها في الحسنا السادسة مما فطرت عليه من الجود والكرم وتوضح بأجلى بيان ما انطوى عليه قلبها الرقيق من العواطف الكريمة والشعور السامي وما تزين به من اللطف والشفقة والحنان . وتنوعت احسانها بتنوع حاجات الامم فلم تقتصر على المدارس للتعليم والتهذيب فقط بل تناولت اموراً عديدة يحتاج اليها الناس احتياجهم الى ذلك

وقد كان للمرأة الاميركية يد طولى في هذه السبل المباركة فاقت بها على غيرها من بنات جنسها الا بعض الفرنسويات كالبارونة هرش التي جمعت مجلة المقتطف مرة فائدة واحدة ما احسنت به الى المشاريع العمومية فبلغت مليونين وثلاثين الف ليرة وقدرت ان ما انفقته وزوجها في سبيل الاحسان يبلغ ٢٥ مليون ليرة . او البارونة نتائيل روتشيلد التي وهبت امتها اكثر ما جمعته من الصور النفيسة منها صورة ثمنها ٢٤ الف ليرة عدا عن هباتها للمآلية العديدة . او مدام او ديفره التي وقفت مبلغاً وافراً يعطى ريعه جوائز للمشتغلين باكتشاف علاج للسل . او امثالهن من الانكليزيات والالمانيات

فمن المحسنات الاميركيات على ما قالت جريدة الهدى النيويوركية مسز ريان زوجة توماس ريان الغني الكبير الذي يسميه اصحابه كما يعرفونه – الرجل الفاقد القلب – كما يسمون زوجته – السيدة الكبيرة القوام – وذلك لكرمها وبخله . فانها تحنو على الايتام والكسالى وتهتم بمحاربة السل وتشييد المستشفيات للساولين وتعطف على الفقراء والضعفاء واليائسين . زارها الكردينال غيبون مرة فرآها تخيط ثوباً لطفل صغير فنهضت وجبته وقالت – تعذرني يا سيد فقد وعدت باتمام هذا الثوب غداً . وتناولت الثوب لتتمم خياطته . وهي كثيرة الاسفار والتنقل في البلدان تسافر في قطارها الخصوصي وهو ثاني قطار في العالم بعد قطار ملكة الاسبان جهزت فيه مذبحاً وقسمة لاقامة القداس فيها تصل تفتح ابوابه للعموم مدة الصلاة . وقد وهبها قداسة البابا لقب كونتس جزاء احساناتها التي بلغت الخمسة ملايين ريال وفي تفضل ان ندعى بلقبها الذي عرفها به من أحسنت اليهم

ومنهن مسز فندربلت الكبرى زوجة مسز ريان في محاربة السل فانها وهبت مليون ريال لمداواة المساولين فاشادت لهم اربعة مستشفيات عمومية في اميركا ومستشفى خصوصي في بار يز سلمته الى عناية الدكتور كوتير تولي زيارتها اليه وتعتني اعتناءً بالمرضى وتمرضهم بنفسها مع ما هي عليه من رفعة المقام في الهيئة الاجتماعية . وشيدت في لندن معهداً لمواساة نساء واولاد المحكوم عليهم بالسجن عدة سنين وتساعد مستشفى وست هام في عاصمة الانكليز كما انها تقدم الحليب والبيض يومياً الى مستشفى نيويورك البرسبيتيري لاعانة المساولين فيه

ومنهن مسز غودرد التي وهبت مدرسة ثمنت ستين الف ريال . ومسز اندرسن المحسنة الى مدرسة لهذه بمليون ريال والى جمعية مساعدة الاولاد بقطعة

ارض بقيمة نصف مليون دولار ومسز فيبي التي دفعت العشرين الف ليرة لفقراء رسم وهندسة الابنية التي اقيمت انشاءاتي مدرسة كليفورنيا بنحو اربعة ملايين ليرة

ومنهن مسز كولد التي توفيت باحسانها قبلاً وقد بلغت احساناتها العشرة ملايين ريال فانها سمعت مرة بحاراً اميركياً يشكو من عدم وجود ملتقى للبحارة الاميركيين الاحداث والمراسح الحقيرة مما يجعلهم يفضلون البحر على البر على وفرة شوقهم اليه . فقالت له — اصبر سنة واحدة فقط تجد في نيويورك ملتقى موافقاً لحاجاتكم . واستدعت مهندساً لهندسة المشروع فاستعظمه وقال لها — ان مشروعاً كهذا يكلف نصف مليون ريال . فاجابته — ابدأ من صباح الغد . وبني هذا النادي في ركن نيويورك وحوله بحيرة واسعة للسباحة ومحلاً للبلياردو وجنينة مسقوفة ومكاناً للتصوير السينمي وكان هي تعهد البناء وتحافظ البنائين والبحارة . وقد قال الاميال دواي مرة — اذا تجر التجارة الاميركيون لنصبوا في كل دارعة اميركية تمثالاً لهذين كولد) سألها انسان مرة رأيها في الاحسان فقالت — ان الاموال كقدر الطعام يجب ان لا يختص بها رجل واحد فقط بل ان يأكل منها كل نصيباً لسعادة الانسانية وراحة البشرية)

تلك حسنات بعض المحسنات اللواتي يجلبن احساناتهن بايديهن كما قالت الهدى بنا الرجال يقيدونها بأقلامهم ويرسلونها بواسطة الرسول او الكاتب

مسز سايج تسأل الفقير في الطريق ماذا تحب عائلته من الاطعمه . ومسز فندربلت تعود المرضى في المستشفيات وتجلب لهم الازهار وتبهج قلوبهم بعذب الكلام . ومسز دودج تتفقد محطات السكك الحديدية وتجلب الغريبات والعائرات في الشوارع الى الميناء الامين . اما كارنيجي وروكفلر فيأمران قائلين — اعطوا فلاناً كذا . فلبطاطك رأسيهما إذن